[203] قوله تعالى: " وسبح بحمد ربك " قيل: أي وصل وأنت حامد لربك على هدايته وتوفيقه، أو نزهه عن الشرك وعن سائر ما يضيفون إليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى، معترفا بأنه المولى للنعم كلها " قبل طلوع الشمس " يعني الفجر " وقبل غروبها " يعني الظهر والعصر، لانهما في آخر النهار (1)، أو العصر وحده " ومن آناء الليل " ساعاته " فسبح " يعني المغرب والعشاء، وقيل: صلاة الليل " وأطراف النهار " تكرير لصلاتي الصبح والمغرب، إرادة الاختصاص، أو أمر بصلاة الظهر، فإنه نهاية النصف الاول من النهار، وبداية النصف الاخير " لعلك ترضى " أي سبح في هذه الاوقات طمعا أن تنال عند ا ما به ترضى نفسك " ولا تمدن عينيك " أي نظر عينيك " إلى ما متعنا به " استحسانا وتمنيا أن يكون لك مثله " أزواجا منهم " أصنافا من الكفرة " زهرة الحيوة الدنيا " الزهرة: الزينة والبهجة، منصوب بمحذوف دل عليه " متعنا " أو به على تضمينه معنى أعطينا " لنفتنهم فيه " أي لنبلوهم ونختبرهم فيه، أو لنعذبهم في الآخرة بسببه " ورزق ربك " وما ادخره لك في الآخرة، أو ما رزقك من الهدى والنبوة " خير " مما منحهم في الدنيا " وأبقى " فإنه لا ينقطع (2). " وأمر أهلك بالصلاة " قال الطبرسي: أي أهل بيتك وأهل دينك بالصلوة، روى أبو سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية كان رسول ا صلى ا عليه واله يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر وقت كل صلاة (3) فيقول: الصلاة يرحمكم ا، إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. ورواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وعن غيرهم، مثل أبي بردة (4)، وأبي رافع. وقال أبو جعفر عليه السلام: أمره ا تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لاهله عند ا منزلة ليست للناس، فأمرهم مع الناس عامة، وأمرهم خاصة.

_____

(1) في المصدر: من آخر النهار. (2) أنوار التنزيل 2: 73. (3) في المصدر: وقت كل صلاة، وفيه: رحمكم ا. (4) في المصدر: أبى برزة.

_____